جهلاً وظنت انه يكلمها بالطلاسم والمعميات . ألا ترون انه لما كان الغرض الاصلي من خلق المرأة ان تكون رفيقة للرجل ومعينة له على تحمُّل المشاق وتقاسمه السراء والضراء كان الاليق بها ان تجادله او تقاربه في الفهم والمعرفة . فاليكم أسوق الكلام يا مَن وهبكم الله البنات فبايديكم اعظم الوسائط لترقية شأن الوطن اعني بناتكم اللواتي ان هذبتموهنّ وعلمتموهنّ واحسنتم تربيتهنّ فقد خدمتم التمدن الحقيقي القائم على اعمدة العلم والادب . وانتنّ ايتها السيدات القائمات على تعليم البنات في هذه المدرسة لمن أعزّ الخادمات للجنس الانساني لانكنّ تربين بناتهِ على القواعد الصادقة وتسعين نحو الغرض الافضل وهو ترقية شأن المصريين . واننا نقدّم الشكر الجزيل لحضرات المرسلين الذين هجروا اوطانهم القاصية وانشأوا المدارس بين ظهرانينا لتهذيب ابنائنا وبناتنا فان اعمالهم المبرورة أشهر من ان تذكر . ونطلب في الختام من المولى العظيم ان يديم لنا خديوينا الافخم وانجاله الكرام ورجال حكومتهِ الذين يعضدون انتشار المعارف لترقية الوطن العزيز

التقويم

في مبادئ احتساب السنين

لحضرة العالم الفاضل المستر ادوارد فانديك (تابع ما قبله)

يجب التمييز بين احتساب طول السنة اي مدتها وبين سنة مبدإ الحساب اي أبّانهِ فالاول غرضهُ معرفة المدة التي بها يتم للشمس او للقمر دورانٌ كاملٌ وتعيينها بالايام والساعات والدقائق مع معرفة ما وصلت اليهِ الامم المختلفة من الضبط او الخلل . والثانية اي سنة مبدإ الحساب وأبّانهِ فهي سنة انتقلت فيها حالة البشر من طورٍ الى آخر اي انها سنة حصلت فيها مأثرة عظيمة او ظهر فيها شخص ذو اثر حتّى صارت سنةً يؤرخونها عند عدّهم السنين وذكرهم التواريخ فيقولون مثلاً في سنة كذا للاسكندر او سنة كذا للمسيح او سنة كذا للحساب القبطي او سنة كذا للهجرة

الحساب العبراني — وقد كان العبرانيون يحسبون السنين في صدر الغابة من عهد تولي حكامهم من قضاة وانبياء وملوك وغيرهم ثم في ما بعد اشتهر عندهم اربعة ضروب من الحساب . الاول حساب تدمير نبوخذناصر هيكل سليمان ومبدأهُ سنة ٥٨٦ ق م . والثاني الحساب

السلوقوسي او الانطاكي وكان متبعاً في المملكة السوريّة ولم يزل متبعاً عند المسيحيين السريان وهو المذكور في التقويم السنوي لسعادة اسمعيل باشا الفلكي حين يذكر السنين التي خلت من الاسكندر وابتداء هذا الحساب من اول شهر اكتوبر سنة ٣١٢ ق م وهي السنة التي فيها انتصر الملك سلوقوس نيقانور على ديمتري بوليوركيتز عند مدينة غزّة. والثالث الحساب المقابي ويبتدئ سنة ١٤٣ ق م. والرابع حساب الخليقة اي يوم خلق الله العالم حسب تقويم الحاخام هلّل ويوافق ذلك سنة ٣٧٦١ ق م وهو الحساب الذي تبعهُ اليهود منذ القرن الحادي عشر بعد الميلاد

الحساب اليوناني – وكان اليونان يحسبون السنين في بداية امرهم من عهد تولي اولي الامر منهم ففي اسپارتا ارّخوا من عهد الايفورُس (اي مجلس المراقبين) الاول وفي اثينا ارّخوا من عهد الارخون (اي الوالي) المدعو اپو نيمس. ثم بعد ذلك اي سنة ٣٠٠ ق م شاع عند اليونان بساعي المؤرخ تيماوس حساب مواسم الالعاب الاوليمپيّة (بين الاوان والاوان منها اربع سنين) وهي العاب سباق بالمركبات وعلى ظهور الخيل وسباق الناس على ارجلهم وقفز ومصارعة ورمي اثقال وما شاكل ذلك وهذه الالعاب مدتها خمسة ايام وموسمها اول هلال بعد المدار الصيفي وتعاد مرّة كل ٤ سنين ومرسحها عند وادي اوليمپيا وهذا الوادي فيهِ غابة محرّمة وهياكل للآلهة. والمقصود من هذه الالعاب تمرين الشبّان على ما يزيد اجسامهم قوةً وقلوبهم شجاعةً مع ما في ذلك من جمع كلمة القبائل بورود الوفود اليها من كل جهات البلاد للاشتراك في العمل. ومبدأ الحساب الاوليمپي من ٢٣ يوليو سنة ٧٧٦ ق م لانها اول سنة دونت فيها اسماء الذين غلبوا ونالوا الجائزة. واذا اردت تحويل السنين الاوليمپية الى سنين ميلادية فاضرب عدد المواسم الكاملة في ٤ وأضف الى الحاصل عدد السنين الحالية بعد تلك المواسم الكاملة ثم اطرح المجموع من عدد ٧٧٧ ان كان وقوع الحادثة في النصف الاول من السنة الاوليمپية او اطرح المجموع من العدد ٧٧٦ اذا كان وقوع الحادثة في النصف الثاني من السنة الاولمپيّة

الحساب الروماني – وكان الرومان لغاية ٥٤١ ميلادية اي وقت تولي القيصر يوستينيان الاول يحسبون في مصالحهم وامورهم المدنيّة من تولي قناصلهم السنويين يعني رؤساءهم الذين كانت مدة رئاستهم لا تتجاوز سنة فنأتي عن ذلك حساب لا يعوّل عليهِ الاّ قليلاً وذلك لانهُ لم تدوّن في ابتداء الامر اسماء القناصل بالضبط واختلف مدةً مديدة وقت تبوّئهم المقام القنصلي فانهُ لم يتعين اول يناير لابتدائهِ (يعني لابتداء التبوّء) الاّ من سنة ٦٠١ لتخطيط

مدينة رومية وايضاً لانهُ توفّى عدة فواصل قبل فراغ سنة ولانهم ومع ذلك بقي هذا الحساب متبعاً الى سنة ٩٠٠ م حتّى ابطلهُ القيصر لاون الملقّب بالفيلسوف . اما المؤرخون فاخذوا منذ ايام اوغسطس قيصر يحسبون السنوات من زمن تخطيط مدينة رومية وكان تخطيطها حسب تقويم العلّامة كاتون الاكبر في السنة الاولى للموسم الاولمبي السابع اي سنة ٧٥٣ ق م وحسب تقويم العلّامة فاردو كان تخطيطها في اواخر السنة الثالثة للموسم الاولمبي السادس اي سنة ٧٥٤ ق م ومن ثمَّ اعتمد اكثر المؤرخين من الثقات تقويم العلّامة فاردو

الحساب الميلادي — وشاع الحساب الميلادي الذي مبدأهُ سنة ولادة المسيح بواسطة رئيس من رؤساء الرهبان الرومانيين المسمّى ديونيسيوس اكسجووس المتوفى سنة ٥٥٦ م غير ان الثقات من المؤرخين يخالفونهُ لجعلهِ زمن الولادة بعد ثلاث سنين او ست من زمنها الحقيقي . اما حساب الزمن المصطلح عليهِ الآن من قولنا قبل المسيح وبعدهُ فقد استنبطهُ ريتشيولي في اواسط القرن الثامن عشر

الحساب القبطي — اما حساب الاقباط المتأخرين فالمعروف من جهة السنة التي اتخذت مبدأً لهُ هو انهُ بعد افتتاح اسكندر ذي القرنين الديار المصريّة وبعد ان استقامت الدولة البطليموسيّة فيها اتخذت هذه الدولة وفاة الاسكندر اعني يوم ١٢ او ١٣ من نوفمبر سنة ٣٢٤ ق . م بداية لحسابها وتداولهُ المصريون الاقباط مدة تلك الدولة ثم مدة تولّي الرومان التي فيها ظهر المسيح وتغلّب دينهُ على الهيئة الوثنيّة الى ان تولى القيصر ديوكليتيان على مملكة الروم وكان توليهِ في اليوم ٢٩ من شهر اوغسطس سنة ٢٨٤ م واخذ نصارى المملكة ومن جملتهم القبط يعدّون السنين من عهد تولي ديوكليتيان ويُعرف هذا الحساب بحساب الشهداء لانهُ في اوائل حكم ذلك القيصر اي سنة ٣٠٣ م حصل بايعاز شريكهِ في الملك اضطهادٌ شديد عمومي على المسيحيين بقصد استئصال هذا الدين واعادة الهيئة الوثنيّة فقُتل كثيرون منهم شهداء ويُعرّف هذا الاضطهاد بالعاشر والاخير . ولا يزال الاقباط والحبشة يستعملون هذا الحساب في امورهم الدينيّة . وكان العمل بهِ في دواوين الحكومة المصريّة لكل ما اختصّ بالزراعة والحسابات الماليّة الى سنة ١٨٧٧ م حين امر سمو الخديوي السابق اسماعيل باشا بتركهِ واعتماد الحساب الغريغوري اي الغربي . اما التغيرات التي دخلت على الحساب القبطي فهي من جهة مبدإهِ لتعداد السنين لا من جهة مدة السنة وشهورها وعدد ايامها لان هذا لم يزل على ما كان عليهِ منذ ايام الفراعنة الى يومنا هذا اي مدة الفرس ودولة البطالسة وعمال قياصرة الرومان

والبيزانتين والعرب والاتراك

الحساب البابلي — وابتدأ الحساب البابلي من عهد تولي نابوناصّر ملك بابل في اليوم ٢٦ من فبراير سنة ٧٤٧ ق.م وبقي العمل بموجبه الى اليوم ١٢ من نوفمبر سنة ٣٢٤ ق.م اذ أُهمل وابدل بالحساب الفيلبي نسبة الى فيلبس ملك مقدونيا والد الاسكندر الكبير وهذا الحساب يُعرَف بالحساب المقدوني او الاسكندري ومبدأهُ وفاة الاسكندر

الحساب الصيني — والحساب الصيني قائم على تطبيق السنة القمرية لدوران الشمس بواسطة ادخال شهر نسي عليها. ومن ايام دولة هان اي من سنة ٢٠٦ ق م قد اعتمد اهل الصين اوّل الربيع مبدأً لتقويمهم اي عند ما تكون الشمس في وسط برج الدلو. ويعتبرون كل ستين سنة دورًا من الزمن وقد قوّموا حسابه الادوار السابقة مبتدئين من الحاضر وراجعين الى ما قبل حتى مُلك هوانج تي فاذا صحّ حسابهم هذا يكون زمن ملك هوانج تي سنة ٢٦٩٧ ق م

حساب الهنود — اما حساب اهل الهند فهو على ضروب مختلفة اشهرها ما يأتي: (١) من عهد كَلِيُوجا الموافق ليوم ٣٨ فبراير سنة ٣١٠٢ ق م. (٢) من عهد فيكرَمادِتيا المدعو صنبط (لعلهُ سندباد) الموافق لسنة ٥٦ ق م. (٣) من عهد ساليڤاهانا المدعو ساكا الموافق لسنة ٧٨ بعد المسيح. (٤) حساب البوذيين ويبتدئ من وفاة بوذه سيكياموني الموافقة لسنة ٥٤٣ ق م وهو اشهر الكل

الحساب الهجري — اما الحساب الهجري فوضعهُ الخليفة عمر بن الخطاب بالاتفاق مع وجوه الصحابة. وتوافق الهجرة من مكة الى المدينة يوم ١٤ او ١٥ من شهر يوليو سنة ٦٢٢ للميلاد واذا طلبتَ تحويل السنين الميلاديّة الى سنين هجريّة فاطرح عدد ٦٢١ من عدد السنين المطلوب تحويلها واقسم الباقي على ٣٣ ثم اضف خارج القسمة الى ذلك الباقي فالمجموع هو المطلوب

قال الجبرتي واول واضع له اي لعلم التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ وذلك حين كتب ابو موسى الاشعري الى عمر انهُ يأتينا من قبل امير المؤمنين كتبٌ لا ندري على ايها نعمل فقد قرأنا صكًّا محلُّهُ شعبان فما ندري اي الشعبانين أهو الماضي ام القابل وقيل رُفع لعمر صك محلهُ شعبان فقال اي شعبان هذا اهو الذي نحن فيهِ او الذي هو آتٍ ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناهُ غير مؤقت فكيف التوصيل الى ما يضبط بهِ ذلك فقال لهُ الهرمزان

وهو ملك الاهواز وقد أُسِرَ عند فتوح فارس وحُمِلَ الى عمر وأَسلم على يديهِ ان للعجم حسابًا يسمونهُ ماه روز ويسندونهُ الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعرَّبوا اللفظة ماه روز بمؤرخ ومصدرهُ التاريخ واستعملوهُ في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفيَّة استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخًا يتعاملون عليهِ وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونهُ من المعاملات مضبوطة فقال لهُ بعض مَن حضر من مسلمي اليهود ان لنا حسابًا مثلهُ مبتدًا الى الاسكندر فما ارتضاهُ الآخرون لما فيهِ من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير ممتدة الى مبدإٍ معيَّن بل كلما قام منهم ملك ابتدأ التاريخ من لدن قيامهِ وطرحوا ما قبلهُ فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلعم لان وقت الهجرة لم يختلف فيهِ احد بخلاف وقت ولادتهِ ووقت مبعثهِ صلعم . وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفًا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلعم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وعلَتْ كلمة الله تعالى اتخذت هجرتهُ مبدأً لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرَّج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الإذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر اي بالقتال الى آخرهِ انتهى عن الجبرتي

حساب الجمهوريَّة الفرنسويَّة — وكان حساب الجمهوريَّة الفرنسويَّة الاولى يبتدئ من زمن نشأة الجمهوريَّة الموافق ليوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩٢ ميلاديَّة ولم يدم الاَّ قليلاً اذ بطل استعمالهُ من اول يناير سنة ١٨٠٦ اما سنة هذا الحساب فكانت ٢٦٠ يومًا مع خمسة ايام تضاف (من ١٧ الى ٢١ سبتمبر) عند آخر السنة ويوم كبيسي يزاد اليها كل اربع سنين . والاثنا عشر شهرًا كلٌّ منها ثلاثون يومًا وإسماء الاشهر تدلُّ على ما اختصَّ بهِ كل شهر من الظواهر الطبيعيَّة التي تشاهد بالاقليم الفرنسوي فكانت اسماء اشهر الخريف (١) الكروم (٢) الضبابي اي كثير الضباب (٣) البارد . واسماء اشهر الشتاء (٤) الثلج (٥) المطر (٦) ذو الارياح . واسماء اشهر الربيع (٧) المفرخ (اي اول تنوير النبات والشجر) (٨) المزهر (٩) ذو المرعى . واسماء اشهر الصيف (١٠) ذو الغلال (١١) الحار (١٢) ذو الفواكه . وقسموا الشهر الى ثلاث عشرات لان الاسبوع أبطل عندهم . وقُسِّم اليوم الى عشر ساعات والساعة الى مئة دقيقة

حساب الخليقة — هذه هي اشهر الحسابات فلم يبقَ حساب يستحق الذكر سوى الحساب الذي وضعهُ يوسف اسكاليجر المتوفى سنة ١٦٠٩ م وقد حسبهُ بتافيوس وغيرهُ والمراد بهِ

استناد انواع الحساب المختلفة الى سنين من لدن الخليقة لكي يضبط بهِ حوادث جميع الامم في كافة الاوقات والازمنة الاَّ انهُ لم تجمع الاراء على وقت الخليقة التي وقعت حسب قول اسكاليجر سنة ٤٧١٤ ق.م وحسب قول هلاّل كما رأينا في الكلام عن حساب اليهود سنة ٣٧٦١ ق.م فتُرك هذا الحساب واتبع الاكثرون الحساب المسيحي على طريقة ريشيولي الذي سبق ذكرهُ ولعلها ابسط الطرق واضبطها والحمد في الختام لمن تنزّه عن حكم الزمان وقيد المكان

قصر الفنون والمهَن

(من كتاب سفر السفر لمعرض الحضر تاليف جناب ديتري افندي خلاط)

هو الصرح الجامع تاريخ العمل المشتمل على بيان مسالك الصنائع ومعارجها والمواد الداخلة في تأليفها منذ الاعصر الطاعنة في القِدَم . بل هو معرض يرفُّ نَوْرُهُ في روض من الفوائد مونق ويشفُّ نُورهُ عن رونق من الحسن مشرق يري الزائر مدارج التقدم والآلو بنظام عُقِدَتْ فرائدهُ بالترتيب التاريخي ويفيد المستفيد عن مناهج العمل اليدوية والآلي التي بمواظبة النظرْق تمهّد وعرها وتسهّل صعبها حتّى صارت فسيحة الرحاب واسعة الجناب تتفلّ بآلاتها الاطواد كالقباب وتمكّن اعاظم الاعمدة كالاطناب وقد جدّت ادارة المعرض جهد المستطيع في تطبيق المناظرة بين العِدد والآلات السابقة واللاحقة لها فتعذّر عليها البعض وتيسّر لديها البعض بحيث ان الدول تضنُّ على وِتْر المتنيات العاديات التي لا شفع لها ضنّ الجبان بروحهِ فاضطرّت ادارة المعرض ان تعتصم بالتقليد ادراكًا للمنى فيشاهد الزائر في حلقة الآلات البخاريّة اول آلة اخترعها ستفنسن (نسخة طبق الاصل المحفوظ في متحف سوث كنزيكتن في لندن) تناظر الآلة البخاريّة الحديثة الخارجة من معمل كروزو الشهير فيرى البون الشاسع بين الحداثة والكمال. وفي حلقة النظّارات تلسكوب غليليو (مثالاً منهُ والاصل محفوظ في متحف البندقيّة) يضاهيهِ التلسكوب الجسيم المصنوع برصد نيس فيحكم بالفرق بين الطفولة والقوة والفرق مثل الصبح ظاهر

غير ان الحكومة الفرنسوية لم تألُ جهدًا من التماس الآلات الاصليّة الباقي منها اكثر